دراسة قياسية لأثر تقلبات أسعار النفط على حجم النفقات الضريبية في الجزائر

A Record Study of the Impact of Oil Price Fluctuations on the Size of Tax Expenditures in Algeria

بن يبا محمد*
مخبر التكامل الاقتصادي، جامعة أدرار، الجزائر
med.benyaba@univ-adrar.dz

بن العارية حسين
مخبر التكامل الاقتصادي، جامعة أدرار، الجزائر
houcinebenlaria@univ-adrar.dz

تاريخ الاستلام: 15-10-2019 تاريخ القبول : 18-03-2020

مستخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى قياس أثر تقلبات أسعار النفط على حجم النفقات الضريبية في الجزائر، بالاعتماد على بيانات سنوية للفترة الممتدة بين 1995-2016، ولتحقيق هذا الهدف تم استخدام نموذج الانحدار الذاتي VAR . توصلت الدراسة إلى وجود علاقة قوية وموجبة بين المتغيرين، وبعد إحداث صدمة في أسعار النفط أدي هذا إلى ارتفاع في حجم النفقات الضريبية لكن في الاجل القصير فقط، مع غياب علاقة تكامل مشترك بين المتغيرين في الأجل الطويل وهو ما يدل على غياب استراتيجية واضحة وإرادة سياسية لاستغلال الطفرة الموجبة لأسعار النفط بهدف خلق تنوع اقتصادي يخلص البلد من التبعية النفطية.

الكلمات المفتاحية: أسعار النفط؛ نفقات ضريبية ؛ نموذج الانحدار الذاتي.

تصنيف JEL: H71؛ Q41؛ C5

Abstract:

This study aims at measuring the impact of oil price fluctuations on the size of tax expenses in Algeria، Based on annual data for the period 1995-2016، the VAR self-regression model was use. The study found a strong and close relationship between the two variables، After a shock in oil prices, this led to a rise in tax expenditures, but only in the short term، With the absence of a common integration relationship between the two variables in the long term, which indicates the absence of a clear strategy and political will to exploit the positive boom of oil prices with the aim of creating an economic diversification that will rid the country of oil dependence.

Keywords: Oil prices; Tax expenditures; Self-regression model.

Jel Classification Codes : H71; Q41; C5

* المؤلف المراسل.

المقدمة:

شرعت الجزائر على ما يزيد عن عقدين من الزمن في سلسلة إصلاحات مست سياستها المالية بالدرجة الأولى، إصلاحات كان هدفها السيطرة على العجز المتتالي في الميزانية العامة بعد سنة 1986 بعد التدهور المستمر للإيرادات النفطية ، لهذا كان لزاما على الدولة اتخاذ مجموعة من الإجراءات قصد إحداث تنوع اقتصادي وبالتالي زيادة الإيرادات خارج قطاع المحروقات .

ولعل من أهم الإجراءات أو السياسات المستحدثة خلال فترة الإصلاحات نجد سياسة التحريض الضريبي التي انتهجتها الجزائر قصد تحقيق التنمية الاقتصادية، والتي تقضي بتشكيل استثناء عن النظام المرجعي من خلال منح امتيازات ضريبية لمختلف الأعوان الاقتصاديين في البلاد، هذه الامتيازات أصبح يطلق عليها في الأدبيات المعاصرة بـ" النفقات الضريبية".

من خلال هذا يمكن صياغة إشكالية هذه الدراسة فيما يلي: **إلى أي مدى تؤثر تقلبات أسعار النفط على حجم النفقات الضريبية في الجزائر؟.**

الفرضية الأساسية: يمكن أن نطرح الفرضية الأساسية لهذه الدراسة كما يلي:

- تؤثر تقلبات أسعار النفط تأثيرا إيجابيا على حجم النفقات الضريبية في الجزائر

أهمية الدراسة: تنبع أهمية هذه الدراسة من المكانة التي يكتسيها النفط، باعتبار أن الجزائر بلد منتج ومصدر للنفط، وأن الاقتصاد الجزائري يعتمد عليه في تعويض ما يخسره جراء سياسة تحريض الاستثمار، والتي تقضي بمنح حوافز للمستثمرين على شكل إعفاءات وامتيازات ضريبية، ومن منطلق التحديات والرهانات التي تفرضها تقلبات أسعار النفط، توجهت رؤيتنا لدراسة الأثر الناجم عن تقلبات أسعار النفط على النفقات الضريبية.

الدراسات السابقة:

1- دراسة (Amjad Qwader، 2018) بعنوان:

Impact of Oil Price Changes on Certain Budget Variables

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر تقلبات أسعار النفط على بعض متغيرات الميزانية، وتمثلت هذه المتغيرات في الإيرادات الحكومية والضريبية والمنح الخارجية والنفقات الحكومية في الأردن، مستخدمة في ذلك نموذج الانحدار الذاتي للفترة الممتدة من 1992-2015، وكشفت النتائج المستخلصة من التحليل وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية لسعر النفط على

عائدات الحكومة والضرائب ، والمنح الخارجية ، والنفقات الحكومية ، في حين أن أثر سعر النفط على العجز في الميزانية كان له علاقة سلبية .

2- دراسة(Slama Shamon ،2015) بعنوان:

The Impact of Oil Price Swings on the Public Budget in Saudi Arabia

هدفت هذه الدراسة إلى الإجابة على السؤال التالي: هل تقلبات أسعار النفط تؤثر على الميزانية العامة للمملكة العربية السعودية؟ منهجية الدراسة هي منهجية التكامل المشترك ، ونموذج تصحيح الخطأ بالإضافة إلى اختبار غرانجر للسببية. أظهرت النتيجة وجود علاقة طويلة الأمد بين تقلبات أسعار النفط والميزانية العامة للمملكة.

3- دراسة (مهيدي حسنية، 2018) بعنوان:

دراسة قياسية لأثر تقلبات أسعار البترول على السياسة المالية في الجزائر

هدفت هذه الدراسة إلى قياس أثر تقلبات أسعار البترول على أدوات السياسة المالية، وهذا بالاعتماد على بيانات سنوية للفترة الممتدة من 1980-2016، وتم استخدام منهجية (بوكس –جنكينز) و ARMA(p,q)، نموذج ARCH، VAR. ولقد أشارت النتائج الى وجود أثر إيجابي بين المتغيرين.

المحور الأول: الإطار النظري لأسعار النفط

1- **تعريف سعر النفط:** هو تلك القيمة النقدية التي تعطى للسلعة النفطية خلال مدة معينة ومحددة، نتيجة لتأثير عدة عوامل اقتصادية واجتماعية وسياسية ومناخية بالإضافة إلى طبيعة السوق السائدة حينها، من هذا التعريف نخلص إلى أن هناك تركيبة لسعر النفط هي: (بغداد، السنة الجامعية 2009/2008، صفحة 15)

- كمية النفط الممكن عرضها بسعر معين؛
- كمية النفط المطلوبة بسعر معين؛
- تركيبة سوق النفط وبالأخص درجة المنافسة بين المنتجين؛
- نوعية المعلومة لدى المشترين والبائعين؛ أي درجة الثقة أو الخطر الذي يشوب المعاملات.

2- **أنواع أسعار النفط:**

يمكن إيجازها في النقاط الأتية: (حاج، السنة الجامعية 2006/2005، صفحة 102).

- **السعر المعلن:** ظهر السعر المعلن في الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1830، حيث تولت الشركات النفطية مهمة إعلانه عند آبار الإنتاج بمجرد شرائها النفط من المنتجين، غير

أن عملية الإعلان هذه انتقلت من الآبار إلى موانئ التصدير نتيجة تطور مناطق الإنتاج خارج الولايات المتحدة الأمريكية.

- **السعر الرسمي:** ظهر هذا السعر سنة 1880، لما كان البيع يتم عند البئر النفطي، فعملت الشركات إلى الإعلان عن أسعارها ودعم ذلك بحسومات وبدأ التنافس التسعيري، إلا أن بعض الاقتصاديين يرون أن السعر الرسمي يتحدد من خلال قيمة المنتجات المشتقة للنفط الخام في سوق تنافسية للاستهلاك النهائي، وأي تغير في الطلب المشتق يؤثر مباشرة على السعر الفوري للنفط الخام وبدوره يؤثر على السعر الرسمي.

- **السعر الفوري:** يعرف بالسعر الفوري أو السعر الحر والذي يتحدد وفق السوق الحرة، إذ يعتمد تقديره على أساس العرض والطلب، أنشئ هذا السعر تبعا للسوق المسماة السوق الفورية من طرف الشركات الكبرى، فهذه السوق تعرف بأنها سوق حرة لأجل قصير أين يحدث بيع النفط الخام هروبا من عقود طويلة المدى بين الدول المنتجة والشركات الأجنبية

- **سعر الإشارة:** ترى الدول النفطية استعمال سعر الإشارة دعما لمداخيلها حيث إنه أقل من السعر المعلن وأكبر من السعر الفعلي الحقيقي ويحسب سعر الإشارة بالرجوع إلى السعر الرسمي والسعر الفوري لعدة سنوات.

- **الأسعار المحققة:** عند ظهور نوع جديد من الشركات النفطية ذات معاملات تجارية هامة تكمن في تلك الحسومات والتسهيلات المتنوعة التي ترضي المشتري، ما حمل الشركات النفطية للدول المنتجة إلى نهج نفس السلوك التسعيري، النوع التسعيري هذا سمي بالأسعار المحققة؛ أي التي يتم الشراء بها في الحين المحقق، كما يسميها البعض بالسعر الصحيح أو السعر العادل.

- **سعر الكلفة الضريبية:** أخذت بهذا السعر الشركات النفطية العاملة على الأراضي النفطية، حيث تقوم باستخراج النفط ومن ثم شرائه منها بسعر يعادل الكلفة الإنتاجية مضافاً إليها عائد الحكومة والمتمثل في الضريبة على الدخل فهو يعتبر السعر الذي تتحرك به بقية الأسعار الأخرى في السوق النفطية. (زهير، السنة الجامعية 1999، صفحة 4)

3- العوامل المؤثرة في أسعار النفط:

إن معرفة أهم العوامل المؤثرة في أسعار النفط يعتبر في غاية الأهمية بالنسبة للدول المنتجة التي تعتمد في صادراتها على النفط بنسبة كبيرة، كذلك هو الشأن بالنسبة للدول الأكثر استهلاكاً للنفط وهذا نظرا لاعتمادها عليه كمصدر رئيسي للطاقة والذي يعتبر الأكثر استهلاكاً مقارنة بمصادر الطاقة الأخرى، ولذلك تلعب أسعار النفط دورا كبيراً في تحقيق الاستقرار الاقتصادي العالمي (العقيل، 2003، الصفحات 19-21) ووفقا لهذا الطرح يمكن إبراز أهم العوامل التي تأثر في أسعار النفط وهي كالأتي:

- **الطلب العالمي**: من خلال التوقعات التي تبنى لمعرفة الأسعار المستقبلية للنفط واعتمادها في ذلك على الكميات المطلوبة في المستقبل، يعد الطلب من أهم العوامل المؤثرة في أسعار النفط، فقد عرفته الوكالة الدولية للطاقة على أنه يتكون من التزامات الموزعين من مصانع التكرير (المخزونات الأولية) ومن كميات خامة أو النفط الغير مكرر الموضوع للتوزيع مباشرة، ويؤثر الطلب العالمي على النفط بعدة عوامل يمكن ذكرها كالتالي: (بوجمعة، الموسم الجامعي 2009/2008، الصفحات 14-15):
  - **النمو الاقتصادي العالمي:** يرتبط النمو الاقتصادي ارتباطا وثيقا بالطلب النفطي وهو أهم العوامل المؤثرة فيه والعلاقة بينهما علاقة طردية خاصة في ظل التطور التكنولوجي الهائل الذي يعتمد بنسبة كبيرة على النفط مقارنة بمصادر الطاقة الأخرى.
  - **المواد الطاقوية البديلة:** كلما سجلت أسعار النفط تطورات جديدة في مستواها إلا ولجأت الدول الصناعية الكبرى إلى مواد بديلة في مقدمتها الغاز والفحم، لتقليص الكمية من النفط وبالتالي الضغط على الأسعار بالانخفاض وبالخصوص إذا بلغت أسعار النفط مستويات تكلفة استخدام مادة طاقوية أخرى.
  - **الاستقرار السياسي في العالم:** يعتبر الاستقرار السياسي أحد العوامل المؤثرة على الطلب النفطي والذي ينعكس مباشرة على أسعار النفط فالاضطرابات السياسية قد تكون السبب الرئيسي في بعض الأحيان في تقلص الإمدادات النفطية وهذا ما يدفع بالدول الأكثر استهلاكا للنفط بالتنافس فيما بينها للحصول على الكمية المطلوبة وبأي سعر وهذا تخوفا من نقص الإمدادات النفطية.
  - **فصول السنة:** لا شك أن الطلب على النفط يختلف باختلاف فصول السنة أي حسب اختلاف درجات الحرارة الفصلية، وفي العادة يزداد الطلب على النفط في فصل الشتاء،

وفي السنوات القليلة الماضية أصبحت الأوبك تحدد سقف إنتاجها حسب فصول السنة للحفاظ على مستوى محدد من السعر.

- **العرض العالمي:** يعد العرض النفطي أحد أهم العوامل المؤثرة على الأسعار وبطريقة مباشرة فزيادة المعروض النفطي تسمح للأسعار بالانخفاض والعكس صحيح بحيث إن تقليص المعروض النفطي يؤدي إلى ارتفاع الأسعار، وهذا ما يلاحظ من خلال استراتيجية منظمة الأوبك في تسقيف الإنتاج وتوزيع حصص مخصصة لكل دولة، وبالتالي التحكم في الأسعار، ويمكن تعريف العرض النفطي على أنه الكمية التي يمكن للمنتجين توفيرها سواء كانت هذه الكمية خامة أو مكررة في مصانع التكرير عند سعر محدد، فالعرض هو استجابة لما يطلبه المستهلكون عند الاسعار السائدة في السوق ويؤثر الطلب العالمي على النفط لعدة عوامل يمكن ذكرها كالتالي: (الحميد، 2015):
  - الطلب النفطي: يعتبر الطلب النفطي من المحددات الرئيسية للعرض النفطي بحيث إذا لاحظ المنتجون للنفط زيادة في الطلب النفطي فإن ذلك يشجعهم على رفع معروضهم النفطي في السوق أما إذا حدث نقص في الطلب فإن ذلك يدفعهم إلى تقليص الكميات المعروضة.
  - سعر النفط: إن كميات العرض هي بدورها تتحدد بأسعار النفط في حد ذاتها فإذا عرفت الأسعار ارتفاعات عالية فإن هذا حتما سوف يشجع الدول المنتجة على رفع منتجوها النفطي وكذلك فإنها تشجع من عمليات البحث والتنقيب.
  - المنافسة بين المنتجين للنفط: إن السوق النفطي تتكون من المنتجين وتحاول كل دولة أو شركة نفطية الحصول على أكبر حصة في السوق وواقعيا فان هذه المنافسة موجودة بين دول الأوبك والدول غير الأعضاء في المنظمة مما يؤثر على الكميات المعروضة.
  - عمليات البحث والتنقيب عن النفط: إن عمليات البحث والتنقيب عن النفط تعتبر من أهم العوامل المحددة والمؤثرة في كميات النفط المعروضة، فقد شهد النفط عبر محطاته التاريخية أزمة كان سببها الرئيسي عمليات البحث والتنقيب.

المحور الثاني: ماهية النفقات الضريبية

1- مفهوم النفقات الضريبية:

لقد حظي مفهوم النفقات الضريبية بتوافق كبير سواء كان من قبل المنظرين الاقتصاديين والماليين على وجه الخصوص أو من قبل المنظمات المالية العالمية، ولعل من أبرز هذه التعاريف نجد تعريف البروفسور stanley surrey الذي يعد أول من وضع تعريف لنفقات الضريبية سنة 1967 حيث عرف النفقات الضريبية بأنها "برامج حكومية تهدف لتقديم مساعدات مالية من خلال الأحكام الضريبية بدلا من الانفاق المباشر" (surrey, 1973, p. 417).

وتعرف منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية النفقات الضريبية بأنها " مجموعة من القوانين أو اللوائح أو الممارسات التي تؤدي إلى تقليل أو تأجيل الضرائب المستحقة عن عدد قليل من دافعي الضرائب مقارنة بنظام الضرائب المرجعي" (OECD, 2018, p. 12).

وفي تعريف لوزارة المالية والخوصصة المغربية يرى فيه أن النفقات الضريبية هي "استثناءات في شكل إعفاءات كلية أو جزئية وتخفيضات ضريبية وإسقاطات من القاعدة الضريبية إلى جانب أسعار تفضيلية يتضمنها النظام الضريبي. وتشكل هذه الاستثناءات الضريبية نقصا ماليا هاما في الميزانية العامة للدولة وهي تشبه النفقات العمومية من حيث الانعكاسات التي تخلفها على الميزانية" (المغربية، 2005، صفحة 3).

ومن خلال ما سبق، يمكن القول إن النفقات الضريبية هي برامج وإجراءات تفضي إلى مبالغ مقدرة وغير محصلة من قبل الإدارة الضريبية، تم منحها من قبل هذا الأخير للمتعاملين على شكل إعفاءات كلية أو جزئية وتخفيضات ضريبية وإسقاطات من القاعدة الضريبية بهدف تقديم مساعدات مالية من خلال الأحكام الضريبية بدلا من الإنفاق المباشر.

2- **أشكال النفقات الضريبية:** بحسب ما جاء في منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية فان النفقات الضريبية تأخذ أربعة أشكال وهي: الإعفاءات الضريبية، التخفيضات الضريبية، القرض الضريبي، التأجيل الضريبي.

أ- **الإعفاءات الضريبية:** يقصد بالإعفاءات الضريبية عدم فرض الضريبة على دخل ما، إما بصفة دائمة أو مؤقتة وهذا طبعاً في إطار تشريعي، وتلجأ الدولة لهذا النوع من الحوافز لعدة اعتبارات تقدرها بنفسها، وبما يتلاءم والظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تمر بها البلاد. (مبروكة، 2016، صفحة 165)

- **الإعفاءات الدائمة:** هي تلك التحفيزات والتسهيلات الدائمة، أي تتنازل الدولة عن حقوقها الضريبية طوال مدة حياة المشروع.

- **الإعفاءات المؤقتة:** وتسمى أيضا بالعطلة الضريبية، وتستمر هذه الاعفاءات مدة معينة من حياة المشروع ، إلى أن يدخل المشروع المراد تشجيعه في مرحلة النشاط والإنتاج . (مليكاوي، 2015، صفحة 143)

ب- **التخفيضات الضريبية:** يمكن تقسيم التخفيضات الضريبية إلى ثلاثة أنواع وهي:

- **التخفيضات المتعلقة بالمعدل:** وتكون عن طريق إخضاع المكلف بالضريبة إلى معدلات خاصة بدلا من معدلات النظام العام في ظل شروط معينة، كما هو مطبق على أرباح الشركات المختصة في انتاج السلع فهي تخضع لمعدل ضريبة على أرباحها ب19%، أما بالنسبة لأنشطة البناء والأشغال العمومية والري فتطبق 23%، و26% بالنسبة للأنشطة الأخرى.

- **التخفيضات المتعلقة بأساس الضريبة(الوعاء):** ويقصد بها التخفيضات التي تمس الأساس الخاضع للضريبة قبل فرض الضريبة مثل التخفيضات الممنوحة عند تقديم طلب مشترك لغرض توحيد فرض الضريبة على الدخل الإجمالي ما بين الزوجين المحققين لمداخيل خاضعة في الجزائر.

- **التخفيضات المطبقة على مبلغ الضريبة:** وهي تلك التخفيضات المطبقة على المبالغ النهائية للضريبة المستحقة مثل التخفيضات المطبقة على الضريبة على أرباح الشركات الناشطة في الجنوب الكبير والهضاب العليا قصد تنميتها. (مبروكة، 2016، صفحة 166).

ج- القرض الضريبي: هو حق ضريبي قابل للتحميل على ضريبة أخرى، وهو عبارة عن امتياز ضريبي يتعلق بفئة الممولين الذين يتمتعون بشروط خاصة. ويتمثل في تخفيض مبلغ الضريبة المدفوعة أخذا بعين الاعتبار لقواعد الضريبة السارية المفعول، فيعمل القرض الضريبي على التخفيض من قيمة الضريبة المستحقة. (المجيد، 2018، صفحة 319).

د- التأجيل الضريبي: إن التأجيلات الضريبية هي مبالغ لا تدخل في حساب الإيرادات للسنة الجارية، ولكن تحسب في إيرادات السنة المقبلة. (مولود، 2010، صفحة 8).

المحور الثالث: قياس أثر تقلبات أسعار النفط على حجم النفقات الضريبية

سنحاول في هذا المحور بناء نموذج قياسي يوضح العلاقة بين أسعار النفط وحجم النفقات الضريبية في الجزائر مستخدمين في ذلك نموذج الإنحدار الذاتي VAR على بيانات سنوية للفترة 1995-2016، ويعود السبب في اختيار هذه الفترة هو أن سنة 1995 هي سنة بداية احتساب النفقات الضريبية، أما 2016 فهي سنة آخر إحصائية رسمية لحجم النفقات الضريبية، لكن قبل ذلك لابد من توضيح العلاقة النظرية بين حجم النفقات الضريبة وتقلبات أسعار النفط.

❖ **العلاقة النظرية بين النفقات الضريبية وتقلبات أسعار النفط**

إن علاقة حجم النفقات الضريبية بأسعار النفط تعتبر علاقة فردية تخص الجزائر وبعض الدول الأخرى ذات الاقتصاد الريعي، وهذا راجع بالأساس إلى تأثر هذه الدول بتقلبات أسعار المحروقات، إلا أن تأثر حجم النفقات الضريبية بتقلبات أسعار النفط لا يكون بشكل مباشر بل يؤثر على بعض متغيرات الاقتصاد الكلي ليسلك هذا التأثير تدرجيا إلى متغيرات أخرى في شتى المجالات، وعلى اعتبار هذا الأثر المنتشر لتقلبات أسعار النفط على شتى المجالات الحياتية، فإن النفقات الضريبية تتأثر بتقلبات أسعار النفط لشموليتها.

❖ **عرض نتائج الدراسة ومناقشتها**

1- متغيرات الدراسة ومصدر البيانات:

في هذه الدراسة سوف نستخدم نموذج من متغيرين والجدول الموالي يوضح مصدر ووحدة قياس هذين المتغيرين بالإضافة إلى نوع العلاقة التي تجمع بينها في الدراسة ورمزهما في النموذج ومدة الدراسة :

الجدول رقم(1): التعريف بمتغيرات الدراسة

المتغير	نوعه	مصدره	وحدة قياسه	رمزه في الدراسة	مدة الدراسة
أسعار النفط	متغير مستقل	موقع منظمة أوبك	الدولار الأمريكي للبرميل	PP	الفترة الممتدة 1995-2016
حجم النفقات الضريبية	متغير تابع	- التقارير السنوية لمجلس المحاسبة - إحصائيات عن المديرية العامة للضرائب بوزارة المالية	مليون دينار جزائري	DFS	

المصدر: من اعداد الباحثين

- **الإحصاءات الوصفية لمتغيرات الدراسة**

الجدول رقم(2): الإحصاءات الوصفية لمتغيرات الدراسة

	DFS	PP
Mean	57001.87	54.13272
Median	47448.50	48.20875
Maximum	140078.0	111.9656
Minimum	524.0000	12.71654
Std. Dev.	38092.19	34.36665
Skewness	0.286777	0.477718
Kurtosis	2.319853	1.806361
Jarque-Bera	0.725601	2.142828
Probability	0.695725	0.342524
Sum	1254041.	1190.920
Sum Sq. Dev.	3.05E+10	24802.39
Observations	22	22

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج Eviews10

بلغ الوسط الحسابي لحجم النفقات الضريبية (57001.87 مليون دينار جزائري) كما أن الوسط الحسابي لأسعار النفط في فترة الدراسة بلغ (54.13272 دولار للبرميل)، في حين سجلت أكبر قيمة لحجم النفقات الضريبية في سنة 2012 بقيمة 140078 مليون دينار جزائري، وفي هذه السنة أيضا سجلت أسعار النفط أعلى قيمة لها لتصل إلى 111.9656 دولار للبرميل.

أما أقل قيمة في حجم النفقات الضريبية وأسعار النفط فكانت في سنتي 1995 و 1998 على التوالي وهما في سنتين متقاربتين وهو ما يعكس العلاقة الطردية بين المتغيرين.

و الجدير بالذكر ومن خلال الجدول أعلاه هو ارتفاع الانحراف المعياري لمتغير النفقات الضريبية بسبب التقلب الذي يعرفه هذا المتغير والذي تتحكم فيه سوق النفط بدرجة كبيرة، بالإضافة إلى أن البيانات عموما تتبع التوزيع الطبيعي بناء على اختبار جارك-بيرا (Jarque-Bera).

2- دراسة استقرارية السلاسل الزمنية

تكون السلاسل الزمنية مستقرة إذا كان جذر الوحدة (unit root) يختلف عن الواحد، يتم اكتشاف وجود جذر الوحدة من عدمه في النماذج الثلاثة (في وجود ثابت، ثابت واتجاه عام، عدم وجود ثابت واتجاه عام)، وهذا بالاعتماد على اختبار ديكي فولر المطور (ADF) ويعتمد هذا الاختبار على الفرضيات التالية:

- عدم استقرارية السلسلة (وجود جذر الوحدة) H_0
- السلسلة مستقرة (عدم وجود جذر الوحدة) H_1

يتم قبول فرضية العدم إذا كانت القيمة المحسوبة للاختبار (ADF) أكبر من القيمة المجدولة. حيث ترفض فرضية العدم في حالة قيمة Prop أقل من 0.05 والنتائج موضحة بالتفصيل في ما يلي:

الجدول رقم (3): اختبار ADF لمتغيرات الدراسة عند إجراء الفروقات الأولى

السلسلة الزمنية	سلسلة PP	سلسلة DFS
النماذج		
عند المستوى		
بالقاطع	-1.3972	-1.4142
قاطع + اتجاه عام	-0.8958	-3.6223
دون قاطع ولا اتجاه عام	-0.4449	0.4050
عند الفرق الأول		
بالقاطع	-3.8763	-7.9237
قاطع + اتجاه عام	-3.9912	-7.9358
دون قاطع ولا اتجاه عام	-3.9706	-7.6364
نتيجة اختبار الاستقرارية	سلسلة مستقرة عند الفرق الأول	سلسلة مستقرة عند الفرق الأول

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج Eviews 10

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن السلسلتين الزمنيتين غير مستقرتين في المستوى؛ أي هنالك مشكلة جذور الوحدة (القيم المحسوبة بالقيمة المطلقة أقل من القيم الجدولية بالقيمة المطلقة)، بينما أصبحت السلسلتين مستقرتين بعد إجراء الفرق الأول (متكاملة من

الدرجة الأولى (1) I) في جميع النماذج (القيم المحسوبة أكبر من القيم الجدولية بالقيمة المطلقة). والشكل الموالي يوضح السلسلتين بعد إجراء الفرق الأول واستقرارهما:

الشكل رقم (1): التمثيل البياني لسلاسل الزمنية المستقرة

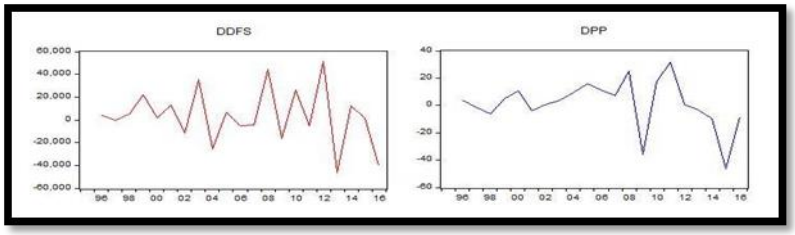

المصدر: مخرجات برنامج Eviews 10

ومن خلال دراستنا لاستقرارية السلاسل الزمنية اتضح أن متغيري الدراسة متكاملين من نفس الدرجة (1)I، وحسب Granger فهنالك احتمال وجود علاقة تكامل مشترك بين المتغيرين، وبعد إجراء اختبار التكامل المشترك لـ Johansen (انظر الملحق رقم(4)) تظهر اختبار الأثر (Trace) والقيمة العظمى (Max) غياب علاقة التكامل مشترك بين المتغيرين في الأجل الطويل.

3- الدراسة الديناميكية لنموذج الانحدار الذاتي

بعد التأكد من استقرارية السلسلتين عند الفرق الأول سيتم تقدير علاقة الانحدار الذاتي بين المتغيرين أسعار النفط والنفقات الضريبية وذلك بعد التأكد من غياب علاقة التكامل المشترك بين المتغيرين، قبل تقدير النموذج وجب تحديد درجة التأخير المثلى التي تتوافق مع البيانات المدرجة في الدراسة

- **تحديد درجة التأخير المعتمدة في الدراسة:** يتم تحديد درجة تأخير النموذج بالاعتماد على أقل القيم لمعايير (AIC/SH/H-Q) والنتائج موضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم(4): نتائج اختبار درجة التأخير المثلى

Log	LogL	LR	FPE	AIC	SC	HQ
0	-291.8038	NA	5.16e+11	32.64487	32.74380	**32.65851**
1	-277.0299	24.62321*	1.57e+11*	31.44776*	31.74455*	**31.48869***
2	-274.5784	3.541046	1.91e+11	31.61982	32.11447	**31.68802**
3	-274.0243	0.677217	2.96e+11	32.00270	32.69521	**32.09819**
4	-265.8530	8.171239	2.08e+11	31.53923	32.42960	**31.66200**

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج Eviews 10

تشير العلامة * إلى القيمة الأصغر المحددة لدرجة الإبطاء بالنسبة لكل مقياس، الاختبار أجري عند مستوى دلالة 5%

من خلال الجدول نلاحظ أن درجة التأخير المثلى هي (t-1) ؛ أي تأخير بفترة واحدة لمتغيرات الدراسة وذلك بناء على أن أقل قيم أغلبية المعايير كانت عند التأخير 1.

- **تقدير نموذج شعاع الانحدار الذاتي VAR(1):**

الجدول رقم(5): نتائج تقدير حجم النفقات الضريبية وأسعار النفط

	DFS
DFS(-1)	0.253786
	(0.19858)
	[1.27803]
PP	661.4986
	(220.142)
	[3.00487]
C	9228.035
	(8046.01)
	[1.14691]
R-squared	0.751139
Adj. R-squared	0.723487
Sum sq. resids	0.75E+09
S.E. equation	19367.11
F-statistic	27.16472

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج Eviews 10

بهدف التأكد من معنوية المعلمات والمعنوية الكلية لنموذج سيتم تقدير معادلة الانحدار الذاتي بطريقة المربعات الصغرى (OLS) ونتائج التقدير موضحة في الجدول اسفله.

- **تقدير النموذج VAR(1) باستخدام طريقة (OLS)**

الجدول رقم(6): تقدير النموذج VAR(1) باستخدام طريقة (OLS)

	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C(1)	0.253786	0.198576	1.278026	0.2094
C(2)	661.4986	220.1423	3.004868	0.0048
C(3)	9228.035	8046.008	1.146909	0.2590
Equation: DFS = C(1)*DFS(-1) + C(2)*PP (-1) + C(3)				
R-squared	0.751139			
Adjusted R-squared	0.723487			
Durbin-Watson stat	2.468242			

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج Eviews 10

بالرجوع إلى جدول رقم (5) يظهر لنا جليا وجود علاقة طردية بين أسعار النفط وحجم النفقات الضريبية حيث أن الزيادة في هذا الأخير يرجع سببه بشكل كبير إلى الزيادة في أسعار النفط، وهي نتيجة جد منطقية بالنظر أولا إلى أن الجزائر بلد ريعي يعتمد في معظم إيراداته على عائدات المحروقات، وبالتالي فأي تغير فيها سيؤثر بالضرورة على باقي مغيرات الاقتصاد الكلي في الجزائر بشكل أو بآخر، ومن جهة أخرى تسعى الجزائر في سياستها إلى استغلال الزيادة في أسعار المحروقات لمنح حوافز وامتيازات للمستثمرين قصد إحداث تنوع اقتصادي، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة حجم النفقات الضريبية.

أما الجدول رقم (6) فيظهر أنه يمكن قبول النموذج ككل من الناحية الإحصائية حيث بلغت قيمة F_c=27.16 وهي أكبر من القيمة الجدولية $F_{t(0.05.21)}$=4.33 وبالتالي نقبل الفرضية البديلة أي أن النموذج ككل معنوي، في ما يخص المعنوية الجزئية فمن خلال الجدول رقم (2) فان المعلمة المرتبطة بأسعار النفط هي معنوية إحصائية حيث أن القيمة الاحتمالية لإحصائية Student بلغت 0.0048 وهي أقل من 0.05، أما في ما يخص معلمة الثابت والمعنوية المرتبطة بالنفقات الضريبية فهما غير معنويين إحصائياً .

ومن جهة ثانية بلغة قيمة R^2=0.75 أي أن المتغير المستقل يساهم في تفسير 75% من التغيرات في النفقات الضريبية، والنسبة الباقية أي 25% ترجع إلى متغيرات أو عوامل غير مدرجة في النموذج، كما تظهر إحصائية DW=2.46 وتعني أن بواقي التقدير لا تعاني من مشكلة

الارتباط الذاتي باعتبار أن هذه القيمة قريبة من 2، وللتأكد من استقرارية النموذج سنقوم بإجراء اختبار الجدور المقلوبة.

- **اختبار الاستقرارية الهيكلية لنموذج (VAR1)**

الشكل رقم(2): اختبار الاستقرارية الهيكلية لنموذج (VAR1)

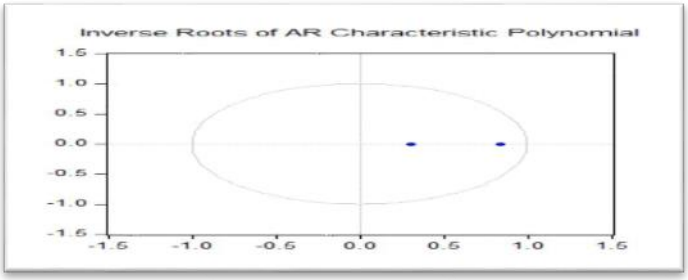

المصدر: مخرجات برنامج Eviews 10

من خلال قراءة الشكل أعلاه يتبين أن جميع الجدور أقل من الواحد أي تقع داخل الدائرة الأحادية، وعليه يعتبر النموذج شعاع الانحدار الذاتي VAR1 مستقراً

4- دراسة العلاقة السببية بين متغيرات الدراسة

تهدف اختبارات السببية لغرانجر إلى فحص العلاقة السببية بين متغيرين، وتقوم على اختبار فيشر F حيث يعتبر المتغير x يؤثر في المتغير y إذا كان التباطؤ الزمني للمتغير x له طاقة تنبؤية أعلى من الطاقة التنبؤية للتباطؤ الزمني للمتغير y.

سيتم في هذه المرحلة تحديد اتجاه العلاقة السببية بين النفقات الضريبية والتقلبات في أسعار النفط وذلك باستخدام اختبار السببية (test granger causality) وكانت نتائج الاختبار على النحو التالي:

الجدول رقم (7): اختبار السببية

Date: 01/20/20 Time: 12:30
Sample: 1995 2016
Lags: 1

Null Hypothesis:	Obs	F-Statistic	Prob.
PP does not Granger Cause DFS	21	9.54903	0.0063
DFS does not Granger Cause PP		1.13614	0.3006

المصدر: مخرجات برنامج **Eviews 10**

من خلال الجدول أعلاه فإن أسعار النفط تتسبب في تغيرات النفقات حيث بلغت القيمة الإحصائية لفيشر(9.54) والقيمة الحرجة لهذا الاختبار (0.00) وهي أقل من مستوى

المعنوية(0,05) وبالتالي نقبل فرضية البديلة والتي تنص على وجود العلاقة السببية في هذا الاتجاه، أمافي ما يخص اتجاه العلاقة السببية من النفقات الضريبية باتجاه أسعار النفط فيتم قبول فرضية العدم أي غياب العلاقة السببية في هذا الاتجاه وهذه النتيجة منطقية باعتبار أن أسعار النفط تحدد وفق قوى العرض والطلب ولا تتأثر بحجم النفقات الضريبية، عكس هذه الأخيرة والتي تعتبر أسعار النفط من بين أهم محدداتها في الاقتصاديات الريعية بشكل عام والاقتصاد الجزائري على وجه الخصوص.

5- دوال الاستجابة الدفعية

إن دراستنا لدوال الاستجابة والتي تتمثل في تطبيق الصدمات الهيكلية على النموذج من خلال النتائج والأشكال البيانية لدوال الاستجابة والموضحة في الأشكال أسفله والتي تعبر عن استجابة المتغير التابع للصدمات في المتغيرات المدرجة في الدراسة، سيتم التركيز هنا على إحداث صدمات على مستوى كل من أسعار النفط، وقياس أثر هذه الصدمات وانتقالها إلى المتغير التابع.

الشكل رقم (3): دوال الاستجابة الفعلية

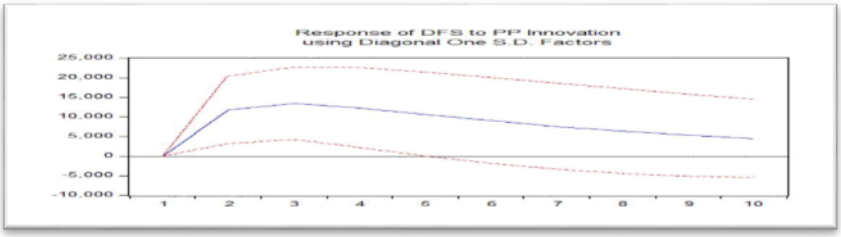

المصدر: مخرجات برنامج **Eviews 10**

بإحداث صدمة إيجابية بمقدار 1 %على أسعار النفط نلاحظ عدم وجود استجابة النفقات الضريبية وذلك خلال السنة الأولى، وابتداء من السنة الثانية ارتفع حجم النفقات الضريبية بشكل حاد لتستقر عند نفس المستوى خلال السنة الثالثة، ثم تعاود الانخفاض بداية من السنة الرابعة بمعدل متباطئ ،وتستمر بالانخفاض بنفس الوتيرة حتى نهاية الفترة.

وما يمكن استنتاجه من خلال دراسة دالة الاستجابة الخاصة بالنموذج أن حدوث أي طفرة موجبة في أسعار النفط سيؤدي إلى ارتفاع حجم النفقات الضريبية في الاجل القصير وذلك الأثر يبدأ في الزوال في الأجل المتوسط والطويل لتعود إلى نفس المستويات بعد عشر

سنوات تقريبا وهو ما يدل على غياب استراتيجية واضحة وإرادة سياسية لإستغلال الطفرة الموجبة لأسعار النفط قصد خلق تنوع اقتصادي.

الخلاصة:

من خلال دراستنا لهذا الموضوع تبين أن العلاقة بين المتغيرين هي علاقة غير مباشرة، أي أن التقلبات في أسعار النفط تأثر بشكل مباشر في بعض متغيرات الاقتصاد الكلي ليسلك هذا التأثير تدرجيا إلى متغيرات أخرى من بينها النفقات الضريبية، وبالرغم من أنها علاقة غير مباشرة إلا أنها علاقة طردية وقوية حيث إنه كلما ارتفعت قيمة أسعار النفط كلما صاحب ذلك زيادة في حجم النفقات الضريبية وهذا في الأجل القصير فقط .

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- تقدير العلاقة بين أسعار النفط وحجم النفقات الضريبية من خلال النموذج القياسي مقبول اقتصاديا وإحصائيا؛
- السلسلتين الزمنيتين مستقرتين في نفس الدرجة $I(1)$، وبعد إجراء اختبار التكامل المشترك تبين غياب علاقة التكامل بين المتغيرين في الأجل الطويل؛
- تساهم التقلبات في أسعار النفط في تفسير 75% من التغيرات في حجم النفقات الضريبية، أما النسبة الباقية أي 25% ترجع إلى متغيرات أو عوامل أخرى غير مدرجة في نموذج الدراسة؛
- توجد علاقة سببية في اتجاه واحد بين المتغيرين؛
- بإحداث صدمة في أسعار النفط يؤدي إلى ارتفاع في حجم النفقات الضريبية، لكن هذا الارتفاع لا يلبث أن يتغير في الأجل المتوسط والطويل ليعود إلى المستويات بعد عشر سنوات تقريبا.

وفي الأخير تبدو نتائج الدراسة أكثر واقعية خاصة وأنها تتلاءم مع نتائج الدراسات السابقة التي عالجت الموضوع في فترات سابقة أو دول أخرى.

قائمة المصادر والمراجع

- **الكتب**

- بن منصور العقيل، خالد، (2003)، رحلة في عالم البترول: قضايا بترولية دولية، ط1، مكتبة العبيكان الرياض، السعودية.

➢ **المقالات في مجلة علمية**

- بلهادي محمد، قدي عبد المجيد، (2018)،محاولة تقييم سياسة الإنفاق الضريبي في الجزائر على ضوء مبادئ الحوكمة الضريبية، مجلة البشائر الاقتصادية، المجلد الرابع- العدد2، الصفحات 314-332، الجزائر.
- حجار، مبروكة، (2016)، دور الإنفاق الجبائي في تطوير القطاع الخاص- دراسة حالة الجزائر خلال الفترة 1999-2014، مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، المجلد9- العدد15، الصفحات 163-180، الجزائر.
- مهيدي، حسنية، (2018)، دراسة قياسية لأثر تقلبات أسعار البترول على السياسة المالية في الجزائر، مجلة المالية والأسواق، المجلد5- العدد9، الصفحات 118-140، الجزائر.
- مليكاوي، مولود،(2015)، واقع الحوكمة الجبائية لسياسة الإنفاق الجبائي في الجزائر، مجلة أداء المؤسسات الجزائرية،العدد08، الصفحات 141-156.

➢ **المداخلات في المؤتمرات**

- زرواط فاطمة الزهراء، بورواحة عبد الحميد، (2015). أثر تقلبات أسعار النفط على الاقتصاد الجزائري (دراسة قياسية للفترة الممتدة 1980-2014)، المؤتمر الأول: السياسات الاستخدامية للموارد الطاقوية بين متطلبات التنمية القطرية وتأمين الاحتياجات الدولية، جامعة سطيف، الجزائر.

➢ **الرسائل الجامعية**

- بن زيدان، حاج، (السنة الجامعية 2006/2005)، أثر تغيرات أسعار البترول على النمو الاقتصادي، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية وعلوم التسيير، جامعة مستغانم، الجزائر.
- بنين، بغداد، (السنة الجامعية 2009/2008). نموذجة قياسية لدراسة أسعار بترول الجزائر دراسة حالة (صحاري بلاند) من 2006 إلى 2009، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجرائر3، الجرائر.

- قبلي، زهير، (السنة الجامعية 1999). تحديد سعر النفط الخام في الأجلين القصير والطويل باستعمال التكامل المتزامن ونماذج تصحيح الخطأ، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، الجزائر.
- قويدري قوشيح، بوجمعة، (الموسم الجامعي 2009/2008). انعكاسات تقلبات أسعار البترول على التوازنات الاقتصادية الكلية في الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر
- مليكاوي، مولود. (الموسم الجامعي 2010/2009)، الإنفاق الضريبي في الجزائر بين آفاق التحريض الاستثماري وتحديات التهرب الضريبي من الفترة 1992-2008، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية وعلوم التسيير. جامعة الجزائر3،الجزائر.

➢ **التقارير**

➢ وزارة المالية والخوصصة المغربية، (2005)، تقرير النفقات الجبائية، المملكة المغربية.

➢ المصادر والمراجع باللغة الأجنبية

- OECD، (2018)، tax expenditurditures in OECD countries، site internet: www.oecd.org/publishing/corrigenda.
- Qwader، amjad،(2018)، Impact of Oil Price Changes on Certain Budget Variables، International Journal of Economics and Finance، Vol10-Ne7، pp 150-160، Jordan.
- Slama، Shamon، (2015)، The Impact of Oil Price Swings on the Public Budget in Saudi Arabia، **International Journal of Research in Business Studies and Management**، Voulume2-Issue، pp7-23، Saudi Arabia.
- surrey, s. (1973). Pathways to tax reform - The concept of tax expenditures. cambridge: harvard university press.

الملاحق:

الملحق رقم(1)

UNIT ROOT TEST RESULTS TABLE (ADF)
Null Hypothesis: the variable has a unit root

		PP	DFS
At Level			
With Constant	t-Statistic	-1.3972	-1.4142
	Prob.	*0.5639*	*0.5546*
		n0	n0
With Constant & Trend	t-Statistic	-0.8958	-3.6223
	Prob.	*0.9377*	*0.0522*
		n0	*
Without Constant & Trend	t-Statistic	-0.4449	0.4050
	Prob.	*0.5096*	*0.7908*
		n0	n0
At First Difference			
		d(PP)	d(DFS)
With Constant	t-Statistic	-3.8763	-7.9237
	Prob.	*0.0087*	*0.0000*
		***	***
With Constant & Trend	t-Statistic	-3.9912	-7.9358
	Prob.	*0.0268*	*0.0000*
		**	***
Without Constant & Trend	t-Statistic	-3.9706	-7.6364
	Prob.	*0.0004*	*0.0000*
		***	***

Notes:
a: (*)Significant at the 10%; (**)Significant at the 5%; (***) Significant at the 1% and (no) Not Significant
b: Lag Length based on SIC
c: Probability based on MacKinnon (1996) one-sided p-values.

This Result is The Out-Put of Program Has Developed By:
Dr. Imadeddin AlMosabbeh
College of Business and Economics
Qassim University-KSA

الملحق رقم(2)

VAR Lag Order Selection Criteria
Endogenous variables: DFS PP
Exogenous variables: C
Date: 01/09/20 Time: 14:32
Sample: 1995 2016
Included observations: 18

Lag	LogL	LR	FPE	AIC	SC	HQ
0	-291.8038	NA	5.16e+11	32.64487	32.74380	32.65851
1	-277.0299	24.62321*	1.57e+11*	31.44776*	31.74455*	31.48869*
2	-274.5784	3.541046	1.91e+11	31.61982	32.11447	31.68802
3	-274.0243	0.677217	2.96e+11	32.00270	32.69521	32.09819
4	-265.8530	8.171239	2.08e+11	31.53923	32.42960	31.66200

* indicates lag order selected by the criterion
LR: sequential modified LR test statistic (each test at 5% level)
FPE: Final prediction error
AIC: Akaike information criterion
SC: Schwarz information criterion
HQ: Hannan-Quinn information criterion

الملحق رقم(3)

Vector Autoregression Estimates
Date: 01/09/20 Time: 14:24
Sample (adjusted): 1996 2016
Included observations: 21 after adjustments
Standard errors in ( ) & t-statistics in [ ]

	DFS	PP
DFS(-1)	0.253786	-4.53E-05
	(0.19858)	(0.00018)
	[1.27803]	[-0.24922]
PP(-1)	661.4986	0.887982
	(220.142)	(0.20142)
	[3.00487]	[4.40853]
C	9228.035	9.960549
	(8046.01)	(7.36186)
	[1.14691]	[1.35299]
R-squared	0.751139	0.758071
Adj. R-squared	0.723487	0.731190
Sum sq. resids	6.75E+09	5652.181
S.E. equation	19367.11	17.72033
F-statistic	27.16472	28.20106
Log likelihood	-235.4771	-88.54809
Akaike AIC	22.71210	8.718866
Schwarz SC	22.86132	8.868083
Mean dependent	59691.29	55.89781
S.D. dependent	36830.47	34.17822
Determinant resid covariance (dof adj.)		1.08E+11
Determinant resid covariance		7.93E+10
Log likelihood		-323.1054
Akaike information criterion		31.34337
Schwarz criterion		31.64181
Number of coefficients		6

الملحق رقم(4)

Date: 02/02/20 Time: 17:30
Sample (adjusted): 1997 2016
Included observations: 20 after adjustments
Trend assumption: Linear deterministic trend
Series: DFS PP
Lags interval (in first differences): 1 to 1

Unrestricted Cointegration Rank Test (Trace)

Hypothesized No. of CE(s)	Eigenvalue	Trace Statistic	0.05 Critical Value	Prob.**
None	0.249284	7.929056	15.49471	0.4730
At most 1	0.103919	2.194486	3.841466	0.1385

Trace test indicates no cointegration at the 0.05 level
* denotes rejection of the hypothesis at the 0.05 level
**MacKinnon-Haug-Michelis (1999) p-values

Unrestricted Cointegration Rank Test (Maximum Eigenvalue)

Hypothesized No. of CE(s)	Eigenvalue	Max-Eigen Statistic	0.05 Critical Value	Prob.**
None	0.249284	5.734569	14.26460	0.6475
At most 1	0.103919	2.194486	3.841466	0.1385

Max-eigenvalue test indicates no cointegration at the 0.05 level
* denotes rejection of the hypothesis at the 0.05 level
**MacKinnon-Haug-Michelis (1999) p-values

Unrestricted Cointegrating Coefficients (normalized by b'*S11*b=I):

DFS	PP
-6.69E-05	0.069753
1.64E-05	0.013709

Unrestricted Adjustment Coefficients (alpha):

D(DFS)	7069.702	-3338.131
D(PP)	-4.017742	-4.920172

1 Cointegrating Equation(s): Log likelihood -306.0839

Normalized cointegrating coefficients (standard error in parentheses)

DFS	PP
1.000000	-1042.685
	(194.177)

Adjustment coefficients (standard error in parentheses)

D(DFS)	-0.472948
	(0.26850)
D(PP)	0.000269
	(0.00028)